البناء
السنة السابعة / السبت / 19 كانون الأول 2015 / العدد 1962
Seventh year / Saturday / 19 December 2015 / Issue No. 1962

آل سعود وأردوغان طعوم صيد وفئران تجارب...

سناء أسعد

أمام ما يجري من تناقضات واختلاطات دولية وإقليمية، تطرح العديد من التساؤلات والفرضيات... لا بدّ من التسليم بأنّ نظرية جديدة تحاول أن تفرض وجودها لا يمكن الجدل والنقاش في إثبات عكسها، ولكن يمكن إثبات حتمية فشلها كفشل غيرها... وهذه الحتمية لم تأت من وحي الخيال، أو من الأحلام، وإنما هي وليدة واقع ثابت فرض وجوده بحقيقته وثبوت مقوماته... هذا الواقع الذي صار واضحاً وضوح الشمس ليقشعه كلّ من لا يرى أو بالأحرى من لا يريد أن يرى...

ما جرى وما يجري من مستجدات وأحداث، سواء كان إسقاط الطائرة الروسية الحاقد، والانتهاك السافر لسيادة العراق من قبل أردوغان... أو كان حرب السعودية المسعورة على اليمن، ومؤتمر الرياض المتآمر، والتحالف العرباني المجرم، ثم التحالف الإسلامي المشوّه...

لو جمعنا هذه الأحداث في غربال وغربلناها وغربلناها، لتهاوت منه بكلّ بساطة ودون عناء أو تكليف أيادٍ غربية صهيونية بحتة، تمنح لأميركا وبكلّ جدارة براءة الاختراع في كلّ ما جرى ويجري... من دون أن يكون لأميركا هذه المرة نية الظهور العلني والرسمي على الملأ لتتباهى كعادتها بما تخترع وتنجز من إبداعات استعمارية...

بعدما سقطت جميع الأوراق التي تمسّكت بها أميركا وحلفاؤها وأتباعها لحسم المعركة المفتعلة داخل الأراضي السورية بما يخدم مصالحهم وأطماعهم الصهيونية، بعد أن فشلوا بإضعاف سيادة سوريا وتقسيمها جغرافياً واستراتيجياً كغنيمة حرب... هذا التقسيم الذي سيؤدّي الى نتيجة حتمية لإضعاف سبل المقاومة بكلّ امتدادها، وهي التي تشكل خطراً حقيقياً على مطامعهم الاستراتيجية والإقليمية في كلّ بقاع الأرض،

قرّرت أميركا وبكلّ عظمتها أن تلعب لعبة جديدة أو يصحّ القول مغامرة طائشة من إحدى مغامراتها في اللعب على الحبال، معتقدة بأنها يمكن أن تحقق قفزات نوعية وتغيّر في مجرى الأحداث بشيء لمصلحتها... كورقة أخيرة تتمسك بها للضغط على روسيا.

وطبعاً ليس هناك بالأولوية والأفضلية كطعم صيد وفئران تجارب لخوض تلك المغامرة أكثر من المملكة الوهابية التي اعتادت الانقياد والانجرار بسلاسل صهيونية غربية إلى حيث تريد ويريدون...

ومن صاحب العضلات المفتولة أردوغان، الذي يريد أن يملك العالم كله في ليلة وضحاها، وكأنه يطمح ومن دون استسلام لأن يدخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية في حماقاته المتتالية وطيشه الصبياني وخبثنته وغدره كفول نفطي...

محور اللعبة كله يدور حول منح سيادة لدول وتدعيم لأخرى، مقابل انتهاك سيادة دول تشكل خطراً بسيادتها على تحقيق المشروع الصهيو-أميركي...

بعد ردّود الفعل العكسية والسلبية وغير المتوقعة والتي قاد إليها الفشل في دقة الحسابات في ما يتعلق بإسقاط الطائرة الروسية، وعدم الوصول إلى المبتغى المُراد الوصول اليه، وفضائح تهريب النفط المنسوب بالوثائق والدلائل إلى أردوغان وعائلته... لملم الأخير، ولكن ليس على أمل اللاعودة الى الشمال السوري، عتاده وعدّته وأدواته القذرة واتجه للتسكع على الحدود العراقية... لانتهاك حرمتها وسيادتها وللبحث عن ضالته وضالة أسياده، سواء أكان في ما يتعلق بأطماعهم اللامتناهية وظمئهم المستمرّ للارتواء من آبار النفط... أم بفرض خناق يضيّق على روسيا وإيران كخط إقليمي امتدادي بين الدولتين شمالاً وشرقاً وبين سورية ولبنان جنوباً غرباً... بحجة حماية الحدود وقطع امتداد الإرهاب وغير ذلك من الحجج والذرائع الكاذبة التي كاد العالم بأكمله ينقرض بسببها...

هذا اللفّ والدوران والتخبّط كله يدلّ على عجز واضح من أميركا في مواجهة روسيا بشكل مباشر في ما تريد وتطمح الى تحقيقه... فاعتقدت أنها قادرة أمام عجز المواجهة أن تخلق معادلة عجز المقاومة والصمود بوضع العراقيل التي تؤول دون إنجاح روسيا في ما تدافع عنه، وإلحاق الهزيمة بها، وذلك بتشتيتها وضياعها واستنزاف طاقاتها وطاقات القوى المقاومة الأخرى التي تدافع معها عن مبادئ السيادة والاستقلالية لشؤون كلّ دولة... وهذا ما لا يتماشى مع سياسة الدول الغاصبة المحتلة... فلا استطاعة برأي أميركا مهما كانت قوية يمكن معها تحقيق الانتصار ببساطة وسهولة أمام هذا الاقتتال الإقليمي الاستراتيجي الواسع الامتداد... من سورية إلى العراق واليمن، اليمن الذي حقق مفاجأة... بل صدمة كبيرة للعالم كله بصمود الشرفاء من أبنائه بالدفاع عن سيادته... لتلملم السعودية ذيول الخيبة والهزيمة، ولتفقد بذلك تلك السيادة التي بحثت عنها زاحفة ممتدّة للحصول عليها بانتهاك سيادة اليمن، ولتتحول فجأة من دولة محاربة الى داعية سلام...! ومن شدّة ما تحمله السعودية من مشاعر تفيض بالإنسانية والحب والحنان لسورية، قرّرت أن تخصّها وحدها هي بالسلام، من دون أن تخصّ به أبداً غيرها من الدول التي تتعرّض لانتهاك سيادتها. وكأننا ننتظر من مملكة الرمال إرسال قوات برية لم تتوقف لحظة عن إرسالها لا لوقف الحرب بل لاستمرارها...

هنا يُطرح السؤال نفسه الذي يسأله الجميع: إذا كانت تلك الدول تريد فعلاً السلام، فلماذا هذه الاجتماعات كلها والادّعاءات بإرسال قوات برية لإنهاء القتال كما يزعمون...؟ يكفي ان يتوقفوا عن الدعم والتمويل والتسليح ليتوقف المدّ الارهابي ولتشبعهم حدودهم... دون أن يتطاولوا على حدود غيرهم... لتحقيق السلام والاستقلالية والسيادة لكلّ دولة، حل بسيط دون أن تكلف تلك الحكومات نفسها عناء السفر الى بعضها البعض، والحوارات الفارغة، حتى يحلّ السلام. فالسلام موقف ثابت لا يتمحور ولا يدور ولا يعلق على خيارات واقتراحات صعلوكية لا تمت إلى السلام بصلة... فالسيادة أيضا هي موقف ثابت لامتغيّر لمن يريدها ولا تكون بطاولة وكراسي، وتجمّع بشري واهم لا يجمعه شيء.

وطبعاً هذا ما لا ولن يفهمه البلطجيون المتسكعون على الحدود... للاغتصاب والسرقة وانتهاك الحرمات. فالمتسكعون... لا يمكن توقيفهم عند حدّ بسكين في الخاصرة، او في الصدر، بل لا بدّ لهم من سكين تصيبهم بالعجز وتشلّ حركتهم إن لم تصب منهم مقتلاً...

ويستحيل لتلك السكين أن تكون بقرار صارم وجدّي ممن يسمّى أو يُقال عنه مجلس المن، لأنه غاب في كلّ ما يمت للسلام والأمان بصلة وسط ما يجري وسجل حضور فقط لإصدار قرارات تدعم استمرارية الحرب واستمرارية الإرهاب واقتتال الشعوب في ما يخدم المشروع الصهيوني الذي تطمح له «اسرائيل» إن لم يكن في تحقيقه، يكون بإضعاف القوى المقاومة والتي تشكل خطراً على وجودها...

لذلك لا بدّ ان تكون تلك السكين من القوى المقاومة ذاتها والتي تحمل الرسالة ذاتها وتملك وتدافع عن القيم والمبادئ والثوابت ذاتها... وهي مواجهة الإرهاب في كلّ مكان وزمان، سواء الإرهاب المصنوع والمتمثل بـ«داعش» و«جبهة النصرة» وأخواتهما، أو إرهاب الدول ذاتها التي صنعت الإرهاب ودعمته وموّلته ودللته... فنحن الآن نواجه إرهاباً واحداً، ولكن ينقسم إلى قسمين: إرهاب جماعات وإرهاب دول... هذا هو التصنيف الحقيقي والوحيد للإرهاب لمن عجز عن الوصول الى تسمية الإرهاب وتصنيفه...

تركيا: من التوتر مع موسكو إلى التطبيع مع «إسرائيل»...!

د. هدى رزق

تزداد العلاقة بين أنقرة وموسكو سوءاً، لا يبدو أنّ الرئيس بوتين يعتزم وقف التصعيد. هو أعلن أنّه مع الشعب التركي، لكنه ضدّ الحكومة التركية التي أسقطت الطائرة الروسية واختبأت وراء الناتو. هو ضدّ أردوغان وداوود أوغلو اللذين يقفان وراء تدريب القوقازيين والشيشانيين.

تبدو موسكو عازمة على إضعاف خطط تركيا لدرجة عدم السماح لها بأيّ مكسب ليس في سورية وحدها، إنّما في العراق أيضاً.

لا زال المواطنون الروس غاضبين من قتل التركمان للطيار الروسي وهو يهبط بمظلته، ولا زالوا يدعون إلى معاقبة المسؤولين الأتراك على تجرُّئهم. اتّهم بوتين أنقره بنشر الإرهاب الإسلامي في المنطقة، وبأنها تحوّلت إلى ممرّ لنفط «داعش». تتسابق وسائل الإعلام الروسية على اتّهام عائلة أردوغان بالفساد وتسهيل وضع داعش من أجل الأرباح النفطية.

تخطّى بوتين الشروط الثلاثة التي كان السفير الروسي في تركيا أندريه كارلوف قد اشترطها من أجل إعادة العلاقات، وهي الاعتذار عن تحطيم الطائرة ومعاقبة المسؤولين عن هذا القرار والتعويض عن الخسائر. يعتقد بعض حلف الناتو أنّ تركيا تعقد الجهود الغربية للعمل مع روسيا من أجل حلّ الأزمة السورية. تبدو الأزمة بين البلدين عميقة، فما بعد 24 تشرين الثاني ليس كما قبله، ولن تمرّر روسيا هذا الموضوع ببساطة.

دفعت خطوة تركيا إرسال قوات إلى بعشيقة قرب الموصل الحكومة الروسية إلى دعم العراق في مجلس الأمن، واعتبار الخطوة انتهاكاً لسيادته. لم ينتهِ الأمر هنا؛ واجهت تركيا إهمالاً من حلفائها في الناتو، إذ لم يدعموا موقفها، إضافةً إلى اتّهامات الجامعة العربية لها بالتدخّل الصارخ.

أعلن البيت الأبيض أنّ جو بايدن طلب من القوات التركية الانسحاب من الأراضي العراقية، لأنّ الحكومة العراقية لا تسمح لها بالتواجد على أراضيها بعدما تحادث مع العبادي، الذي أكّد له أنّ نشر القوات التركية جاء من دون موافقة الحكومة العراقية التي تعيش تحت ضغط القوى الوطنية في الداخل التي تطالبها بمقاومة دخول أيّ قوات أجنبية إلى البلاد، أميركية كانت أم تركية.

وكان أوباما قد لقي تجاوباً فاتراً، عندما قرّر إرسال 50 عنصراً من القوات الخاصة إلى بغداد، مع العلم أنها أقرّت الأمر بالتنسيق مع الحكومة العراقية، حتى أنّ العبادي رفض إرسال طائرات أباتشي أميركية من أجل مساعدة الحكومة في معركة الرمادي.

تبدو الأولوية الأميركية اليوم لإغلاق الحدود السورية. التركية التي يمرّ عبرها المقاتلون. وتقوم الولايات المتحدة بسحب عشرات الطائرات الحربية من قاعدة «إنجرليك» الاستراتيجية بعد يوم واحد من زيارة وزير الدفاع أشتون كارتر، لكن البنتاغون أكد أنّ انسحاب بعض الطائرات لن يؤثر على القدرة العسكرية الأميركية في ضرب أهداف في سورية.

في ظل التوتر الحالي بين روسيا وتركيا، عاودت الأخيرة فتح محادثات سرية في سويسرا بين موفد حكومي «إسرائيلي» ونائب رئيس الوزراء فريدون سنيرلي أوغلو، استكمالاً للمحادثات التي جرت منذ أشهر في إيطاليا بين الجانبين من أجل إعادة العلاقات إلى مجاريها، حيث توصّلا إلى تفاهمات لتطبيع العلاقات. قامت هذه التفاهمات على أساس إعادة السفيرين إلى أنقرة وتل أبيب، وموافقة تركيا على إلغاء الدعاوى القضائية بحق جنود وضباط الجيش الإسرائيلي على خلفية الاعتداء «الإسرائيلي» على سفينة «مرمرة» العام 2010، وموافقة «إسرائيل» على تأسيس صندوق خيري لمتضرّري سفينة «مرمرة» (شهداء أسطول الحرية - سفينة مرمرة)، إلى جانب استعداد تركيا لمنع ما أسموه «الأنشطة الإرهابية» ضدّ «إسرائيل» انطلاقاً من أراضيها، وموافقتها على مرور أنبوب الغاز الإسرائيلي عبر أراضيها، ومنع المسؤول في حركة «حماس»، صالح العاروري، من الدخول والإقامة في تركيا. وأخيراً موافقة الطرفين على إجراء مداولات حول شراء تركيا للغاز من «إسرائيل»...

تترك جميع هذه التطورات تساؤلات كثيرة حول ما إذا كان الحكم في تركيا أو حزب العدالة والتنمية لديهما سياسة إقليمية متوازنة تستند إلى تقييمات واقعية، لا سيّما بعد السياسات السلبية التي تمّ انتهاجها. يهرب أردوغان إلى الأمام، بنى شعبيّته ضدّ العلمانية وربح الانتخابات في الداخل بفضل الإسلام المحافظ، أقنع مؤيّديه بأنّه يعادي «إسرائيل» ولا ينزل عند رغبات الأميركيين والغربيين، وبأنّه يسعى إلى إعادة إحياء مجد الإمبراطورية العثمانية والخلافة الإسلامية. لكنه يتّجه اليوم بوضوح إلى «إسرائيل» وإلى الغرب ليحتمي من خسارته بينما يتّهمه الغرب بمحاولة جرّه إلى الصراع مع روسيا.

ها هو اليوم يفاوض أوروبا لإرضاء الأتراك بفيزا «شينغن»، هذا إذا استطاع الحصول عليها. يعاود تطبيع العلاقة مع «إسرائيل»، ويسمح لطائرات واشنطن بالهبوط والقتال انطلاقاً من قاعدة «إنجرليك» بعد ممانعة. يخشى اليوم من زيادة معدّل الفائدة الأميركية الذي كان يحوم حول الصفر، والذي كان قد دفع العديد من المستثمرين إلى توظيف أموالهم في بلدان الأسواق الناشئة، كتركيا وجنوب أفريقيا والبرازيل. يُخشى على الاقتصاد الذي بفضله بنى العدالة والتنمية سمعته السياسية، حيث تشهد هذه الدول تسارعاً مفاجئاً لهرب رؤوس الأموال. يخشى من الاضطرابات الاقتصادية التي ستُضاف إلى الاضطرابات الأمنية وإلى صراعه مع حزب العمال الكردستاني في جنوب شرق الأناضول.

كواليس

تتعثر المفاوضات اليمنية عند نقطة ربط الحوثيين لوقف الهجمات على الحدود السعودية وإطلاق سراح المعتقلين من كبار ضباط منصور هادي وأقربائه والسياسيين التابعين له، بالإعلان عن وقف الغارات السعودية ووقف الحصار الذي تفرضه جواً وبحراً على اليمن، وفي المقابل محاولة السعودية الضغط أثناء المفاوضات عسكرياً لربط غاراتها بالتفاوض اليمني والحصول على أمن حدودها مبكراً...

زعماء الاتحاد الأوروبي يشكلون قوة حدود جديدة وعدد اللاجئين بلغ المليون

الأمم المتحدة: اللاجئون والنازحون في العالم يتخطّون الـ 60 مليوناً

أعلنت الأمم المتحدة أمس أنّ عدد اللاجئين والنازحين في مختلف أنحاء العالم تخطى الـ 60 مليوناً، أغلبهم فارّين من الحرب الدائرة في سورية.

وأفادت المفوّضية السامية بالأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تقرير، بأنّ عدد النازحين قسراً في أرجاء العالم العام 2015 على وشك أن يتخطى 60 مليوناً للمرة الأولى، أي أنّ واحداً من كل 122 إنساناً هو مضطر للفرار من بيته، وكان الرقم الإجمالي لعدد اللاجئين يبلغ 59.5 مليون في نهاية 2014.

وتقول المفوضية إنّ الحرب السورية التي بدأت العام 2011، كانت السبب الرئيسي وراء النزوح الجماعي، إذ لجأ أكثر من 4.2 مليون سوري للخارج ونزح 7.6 مليون عن ديارهم إلى أماكن أخرى داخل سورية حتى منتصف العام.

وأكدت أنّ كثيراً من اللاجئين سيظلون خارج أوطانهم لسنوات، وتابعت «إذا أصبحت لاجئاً اليوم، فإنّ فرص عودتك إلى الديار ستكون أقل ممّا كانت عليه في أي وقت منذ أكثر من 30 عاماً».

وأضافت أنّ طلبات ما يقارب 2.5 مليون من الساعين للّجوء مازالت معلّقة، بينما تلقّت ألمانيا وروسيا والولايات المتحدة أعلى عدد من حوالي مليون طلب جديد تمّ تقديمها في النصف الأول من العام.

وحسب ما ورد بالتقرير، فقد نزح ما يقدر بـ 34 مليوناً لأماكن أخرى داخل بلدانهم حتى منتصف العام بما يزيد بحوالي مليونين عن العدد في الفترة نفسها من العام 2014، و اليمن من بين البلدان الأعلى عدداً للنازحين الجدد بواقع 933.5 ألف نازح.

وأشار التقرير إلى أنّ الدول النامية الواقعة على حدود مناطق الصراع لا تزال تستضيف معظم اللاجئين، وحذّر من تنامي حالة «الاستياء»، ومن عملية «تسييس اللاجئين».

واستند التقرير إلى الأرقام الرسمية حتى منتصف العام، أي قبل أن يبلغ تدفق اللاجئين والمهاجرين العابرين للبحر المتوسط، أملاً في الوصول للقارة العجوز في شهر تشرين الأول.

وفي السياق، قالت المنظمة الدولية للهجرة أمس، إنّ نحو 991 ألف لاجئ ومهاجر دخلوا أوروبا براً وبحراً منذ بداية العام، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى المليون في الأيام المقبلة.

وقال جويل ميلمان المتحدث باسم المنظمة «شهدنا تدفّقاً قوياً في أواخر العام، ولهذا تُقدّر المنظمة الدولية للهجرة أنه بحلول يوم الثلاثاء، وربما قبل ذلك سيتجاوز العدد المليون... هذا عدد غير مألوف.» ويمثّل هذا الرقم ما لا يقل عن أربعة أمثال أعداد اللاجئين في 2014.

وأضاف أنّ 422 شخصاً لقوا حتفهم في البحر منذ 16 تشرين الأول بمعدل سبع حالات وفاة يومياً في المتوسط. وتابع «هذا أمر مقلق للغاية، ولا نتمنى تكرار ما حدث في شتاء العام الماضي. لكن ممّا نراه، لا تزال التدفقات قوية وخطيرة».

إلى ذلك، شهد تدفّق اللاجئين الوافدين إلى أوروبا عبر مناطقها الشمالية تغيّر اتّجاهه من النرويج إلى فنلندا، وفق إحدى الشركات المتخصصة بنقل اللاجئين.

وقال ممثّل للشركة لوكالة «تاس» الروسية، إنّ اللاجئين الذين اعتادوا عبور حدود روسيا مع الاتحاد الأوروبي في محافظة مورمانسك (شمال غرب البلاد) اتّخذوا معبر «سالا» على الحدود الروسية الفنلندية بديلاً عن معبر «بوريسوغليبسكي» الواقع على حدود روسيا مع النرويج، مشيراً أنّ عدد اللاجئين شهد تقلّصاً ملحوظاً خلال الأسابيع الأخيرة لينخفض إلى حوالي 20 شخصاً فقط يعبرون الحدود يومياً.

هذا ولا يزال عدد اللاجئين الوافدين من دول إفريقيا والشرق الأوسط إلى النرويج يتقلص، إذ تُفيد إحصاءات الإدارة النرويجية لشؤون الهجرة بأنّه خلال الأسبوع الثاني من الشهر الحالي تلقّت سلطات المملكة 285 طلب لجوء فقط، مقابل 365 طلباً خلال الأسبوع الأول من الشهر نفسه، وذلك علماً بأنّ ما لا يقلّ عن ألفي لاجئ كانوا يصلون النرويج أسبوعياً خلال الشهر الماضي.

وتعزو السلطات النرويجية هذا التغيّر الحادّ إلى فعالية الإجراءات الحكومية (كتشديد التشريعات الخاصة بدخول الأجانب لأراضي البلاد وفرض المراقبة الصارمة لحدود النرويج مع سائر دول منطقة شنغن اعتباراً من 26 تشرين الثاني) من جهة، وحلول فصل الشتاء من جهة أخرى.

مع ذلك، فإنّ الإدارة لا تجازف في التكهّن بثبات الاتجاه نحو تقلّص تدفّق اللاجئين، وتستعد سلطات البلاد لمحاولة حوالي 40 ألف شخص الحصول على اللجوء في النرويج في السنة القادمة.

جاء ذلك في وقت عبّر يوهان شنايدر- أمان الرئيس السويسري المُقبل عن أمله في إبرام اتفاقية مع الإتحاد الأوروبي للحفاظ على حرية تنقّل العاملين، محذراً من أنّ تهديد حكومته بفرض قيود على الهجرة ليس خدعة.

وقال شنايدر- أمان الذي يتسلّم الرئاسة العام 2016، إنّه متفائل بإمكانية التوصّل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، مضيفاً «الأمر واضح.. هناك ضرورة دستورية لدينا لتقييد الهجرة»، و تابع «حاليا نحن نتفاوض مع بروكسل. لا مصلحة لأي من الطرفين في إلغاء حرية تحرّك الأشخاص».

ووافق الناخبون السويسريون بهامش ضئيل في العام الماضي على استفتاء بشأن الهجرة الجماعية التي تتطلّب تحديد حصص، وتتعارض مع المعاهدات الثنائية الحالية مع الاتحاد الأوروبي التي تضمن حرية تحرّك الافراد.

في غضون ذلك، تعهّد زعماء الاتحاد الأوروبي خلال قمّة بروكسل بالإسراع في إنشاء قوة لحرس الحدود وخفر السواحل، كما طالبوا بتنفيذ الإجراءات التي اتّفق عليها هذا العام للحدّ من الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط.

وقرّر الزعماء بأنّهم سيتّفقون بحلول منتصف العام القادم على التفاصيل المتعلّقة بقوة الحدود الجديدة التي اقترحتها هذا الأسبوع المفوضية الأوروبية. لكن بعض الزعماء – ومنهم رئيس الوزراء اليوناني اليكسيس تسيبراس- أبدوا رغبتهم في إلغاء بند مثير للجدل من الاقتراح يعطي للاتحاد الأوروبي سلطة إرسال أفراد من قوة حرس الحدود إلى أيّة دولة من دول الاتحاد دون موافقتها.

وقال دونالد تاسك، رئيس القمّة ورئيس المجلس الأوروبي، إن الزعماء اتّفقوا على أنّ هناك قصوراً في الوفاء بسلسلة إجراءات اتّفق عليها خلال الأشهر الأخيرة للحدّ من التحرّكات الفوضوية التي وضعت منطقة «شينغن» للحدود المفتوحة في خطر.

وجاء في بيان الاتفاق الختامي، أنّه «خلال الأشهر الماضية طوّر المجلس الأوروبي استراتيجية تهدف إلى وقف التدفّق غير المسبوق للهجرة الذي تواجهه أوروبا. لكن التنفيذ غير كاف ويتعيّن تسريعه». «من أجل الحفاظ على تكامل منطقة شينغن، فإنّه لا بديل عن استعادة السيطرة على الحدود الخارجية».

موسكو تبدأ بتحليل بيانات الصندوق الأسود للقاذفة الروسية التي أسقطتها تركيا فوق سورية

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنّ أضرار ميكانيكية لحقت بحافظة البيانات في الصندوق الأسود لقاذفة «سو-24» التي أسقطها سلاح الجو التركي، ما يعني أنّ جزءاً من البيانات قد تكون فقدت.

يأتي هذا الإعلان بعد عملية فتح الصندوق بحضور خبراء دوليين من الولايات المتحدة والصين وبريطانيا، وتمّ بثّ العملية على الهواء مباشرة.

وأعلن القائمون على التحقيق، أنّه قبل الشروع في تفريغ وتحليل البيانات، سيتمّ بحث كيفية قراءة البيانات في الحافظة مع الخبراء الدوليين، نظراً لحالة الصندوق.

وفي إيجاز صحفي قبل بدء العملية التي جرت في مكتب لجنة الطيران التابعة لرابطة الدول المستقلة، قال سيرغي دورنوف نائب قائد القوات الجو فضائية الروسية، إنّ موسكو تملك كافة الأدلة الضرورية التي تثبت عدم اختراق الأجواء التركية من قبل القاذفة التي أسقطتها مقاتلة تركيّة يوم 24 تشرين الثاني.

وأعاد إلى الأذهان أنّ تركيا أو دول أخرى لم تقدّم أية معلومات تدحض ما كشفت عنه وزارة الدفاع، و قال «في جميع الأحوال، لم تكن الطائرة الروسية «سو-24» تمثل أي خطر على الجمهورية التركية ومواطنيها».

وتعهّد دورنوف بأنّ تفريغ الصندوق وتحليل بياناته سيجري بأقصى درجات الشفافية، مشيراً إلى أنّ السماح للصحفيين الاطّلاع على عملية فتح الصندوق الأسود لطائرة حربية يُعدّ إجراء استثنائيا.

وأوضح درونوف أنّه من أجل ضمان شفافية التحقيق، توجّهت وزارة الدفاع الروسية إلى لجنة الطيران التابعة لرابطة الدول المستقلة، باعتبارها منظمة تملك خبرة كبيرة في التحقيق بحوادث الطيران وتتمتّع بقاعدة تقنية تتناسب مع المعايير الدولية، وإلى الخبراء من 14 دولة، إلّا أنّ معظم هؤلاء رفضوا المشاركة بذرائع مختلفة.

وأوضح درونوف «من أجل ضمان أقصى درجات الشفافية والانفتاح، توجّهنا إلى خبراء من 14 دولة ودعونا للمشاركة في هذا العمل بصفة مراقبين، لكن جميع الخبراء باستثناء الخبير الصيني لو تشان فاي والخبير جوناثان غيلسبي من بريطانيا، رفضوا المشاركة في التحقيق بمختلف الذرائع».

وكشف درونوف أيضاً، أنّ خبيرين أميركيين يشاركان في التحقيق أيضاً، وهما فرانك ديل غراندیو ورونالد شليد، بصفتهما رئيس ونائب رئيس الجمعية الدولية للتحقيق في حوادث الطيران.

و قال سيمينوف رئيس قسم سلامة التحليقات لطيران سلاح الجو الروسي، أنّ الأضرار التي لحقت بالصندوق الأسود قد تكون ناتجة عن قوة ضربة الصاروخ التركي، بالإضافة إلى قوة الاصطدام بالأرض.

وظهرت على اللقطات التي بثّتها القنوات الروسية، حافظة البيانات بعد إخراجها من الصندوق الأسود، وهي تتكوّن من شريحتين تضمّ كل منهما 8 لوحات. وأكّد أحد أعضاء الجنة المعنية بالتحقيق أنّ 3 لوحات من أصل 8 على الشريحة الأعلى انكسرت، وهذا يعني فقدان بياناتها. وقرّرت اللجنة دراسة جميع اللوحات بواسطة الأشعة السينية قبل بدء تفريغ البيانات منها.

واشنطن توافق على نقل 17 معتقلاً من غوانتانامو

وافق وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، على نقل 17 معتقلاً من غوانتانامو، حسب ما أفاد به مسؤول أميركي، قال «لقد وجدنا مكاناً لاستضافة المعتقلين الـ17»، مشيراً إلى أنّ دولاً عدّة وافقت على استقبال هؤلاء المعتقلين.

وبمغادرة الـ17 معتقلاً القاعدة العسكرية الأميركية في جزيرة كوبا ينخفض عدد المعتقلين إلى 90 فقط.

وكان البيت الأبيض قد رفض خطة للبنتاغون تتعلّق بإغلاق المعتقل وبناء آخر على الأراضي الأميركية، وفقاً لما ذكرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، التي قالت إنّ إدارة الرئيس أوباما رفضت الخطة التي وضعتها وزارة الدفاع لإغلاق غوانتانامو، ووصفتها بأنّها باهظة للغاية، وطالبت بإجراء مراجعات لها.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن مسؤولين مطّلعين على الخطة قولهم، إنّ البنتاغون قدّر إغلاق السجن وبناء سجن آخر في الولايات المتحدة بنحو 600 مليون دولار، بما في ذلك 350 مليون دولار لتكاليف البناء.

وكان البنتاغون كشف في شهر آب الماضي أنّه يعكف على تقييم كلفة استبدال معتقل غوانتانامو بسجنين اثنين عسكريين، أحدهما بولاية كنساس وآخر في كارولينا الجنوبية. الجدير بالذكر أنّ أوباما تعهّد بإغلاق المعتقل منذ وصوله إلى البيت الأبيض في كانون الثاني العام 2009، لكن الجمهوريين الذين يشكّلون غالبية في الكونغرس يعارضون هذا الأمر.

الاستخبارات الألمانية تعود للتعاون مع نظيرتها السورية

ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أنّ جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني «BND» استأنف تعاونه مع الاستخبارات السورية، و أنّ عملاء جهاز الاستخبارات الخارجية يسافرون بشكل منتظم إلى دمشق حيث يجتمعون بنظرائهم السوريين.

الصحيفة أشارت إلى أنّ الاستخبارات الألمانية والسورية تتبادلان المعلومات بهدف مواجهة الإرهاب، وأيضاً لاستئناف عمل قنوات الاتصال مع السلطات في دمشق توخياً للطوارئ في حالة إسقاط مقاتلة ألمانية، أو إطلاق النار عليها فوق سورية. ولهذا الهدف، تقول الصحيفة، ترغب برلين فتح مقرّ اتصالات دائم لها في دمشق في أقرب وقت، وهو الأمر الذي تجري استعدادات بشأنه، ومن الممكن أن يُستخدم لهذا الغرض مبنى السفارة الألمانية المغلقة الآن هناك.

وتنوي الحكومة الألمانية البتّ في هذا الأمر في كانون الثاني المُقبل، في حين تقول الصحيفة إنّ المسؤولين في برلين يمتنعون عن التعليق بالخصوص، لافتة إلى أنّ هذا التعاون حسّاس من وجهة النظر السياسية وذلك لاتهام مختلف أجهزة الاستخبارات السورية بالمسؤولية عن جرائم خلال الحرب المشتعلة هناك منذ 5 سنوات.